مميزات فخاريات حلف:- (المحاضرة ٥)

م. م. رويدة وعدالله محمد

١- تعد أجمل صناعة فخارية في العراق.
٢- عملت من طينة نقية جداً مغسولة ومنقاة من الشوائب بشكل جيد.
٣- تتميز بجوانب رقيقة وسطوح ناعمة الملمس مدلوكة دلكاً جيداً ومطلية بطينة نقية طلاءً ناعماً يميل للإحمرار.
٤- تنوعت أشكال آنيتها تنوعاً كبيراً، فهناك أشكال الطاسات والجرار والصحون والكؤوس والدوارق والأكواب والمزهريات كما شهدت تنوعاً أيضاً في كل شكل من أشكالها الرئيسية.
٥- تميزت زخارفها بتنوع الألوان الكبيرة في المشهد الواحد بعد أن كانت ألوان المشاهد تقتصر على لون واحد في فخاريات حسونة وفخاريات سامراءففي فخاريات حلف تنفذ المشاهد بإستخدام اللون الأبيض والأسود والبني والأحمر معاً وبتصميم زخرفي واحد فأكتسبت المشاهد جمالاً بديعاً نتيجة لتنوع الألوان، ولعل تنوع الألوان هذا يرجح إلى المهارة العالية في التحكم بدرجات حرارة الحرق عند إضافة الألوان بدرجات حرارة مختلفة عن طريق عملية الفخر.
٦- وتمثل نقوش فخاريات حلف الملونة مشاهد هندسية وأخرى طبيعية، فالمشاهد الهندسية تشتمل على تراكيب من أشكال هندسية كأشكال الخطوط بأنواعها وأشكال الدوائر والزوايا والمثلثات والمعينات والنقاط لتؤلف مشهداً معقداً في بعض الأحيان كأشكال لوحة الشطرنج وشكل حراشف الأسماك. أما المشاهد الطبيعية فأكثرها ظهوراً أشكال قرون الثور وأشكال الأزهار والطيور التي مثلت بأوضاع متنوعة، فتارة تظهر في وضع الوقوف على الأرض وتارة أخرى طائرة. وهناك أشكال الوعول وأشكال الشمس والنجوم وغيرها.

فخاريات العبيد

وهي آخر صناعة فخارية من فخاريات العصر الحجري الحديث، سميت بهذا الأسم لإكتشافها أول مرة في تل(العبيد) جنوب العراق وهي أقدم صناعة فخارية في جنوب العراق، إلا أنها ظهرت كذلك في شمال سوريا وجنوب تركيا.
١- عملت من طينة نقية ممزوجة بدقائق صغيرة من التبن والرمل ومحروقة بدرجات حرارة عالية، لذلك يميل لونها إلى التبني المائل للإخضرار.
٢- تتميز أغلب آنيتها بسطوح مدلوكة دلكاً جيداً.

٣- نفذت زخارفها بلون واحد وهو اللون الأسود في معظم الأحيان.
٤- أشتملت على زخارف هندسية متنوعة تشابه التي ظهرت في فخاريات سامراء وفخاريات حلف لتشابه البيئة الطبيعية، أما الزخارف الطبيعية فقليلة الظهور وأمثلتها القليلة شملت أشكال الضفادع والأزهار والطيور المائية.

فن النحت في العصر الحجري الحديث

١- كان ذا صلة بقوى الأرض المنتجة المولدة وخصبها.
٢- عملت من طينة نقية تم حرقها لتتصلب.
٣- تنوعت أوضاع التماثيل فبعضها شكلت بوضع الوقوف والبعض الآخر مثلت بوضع الجلوس على الأرض.
٤- ركز الفنان على بعض أجزاء الجسم. فمثلاً أُهملت أشكال الرؤوس في بعض هذه التماثيل بينما مثلت في أُخريات بهيئة طولية لم يراعي فيها توضيح ملامحها فبدت وكأنها رؤوس أفاعي لصقت بأجسام بشرية.
٥- بقى التركيز الأساس للنحات تضخيم بعض أجزاء الجسم كالثديين والعجز لعلاقة ذلك بالدافع الأساس للعمل الفني ألا وهو تجسيد فكرة الخصب والتكاثر التي تمثل أقدم آلهة في تاريخ الفن العراقي القديم.
٦- بعض التماثيل كان لها أجسام طبيعية تقريباً وتميل للنحافة. عبر النحات فيها بأُم ترضع طفلاً صغيراً أمسكت به بكل حنان على صدرها وبذلك جسد فكرة الخصب والتكاثر.
٧- كان أسلوب نحت هذه التماثيل بدائياً بسيطاً لم يراعي فيه الفنان صقل السطح الخارجي أو توضيح معالم أجزاء الجسم أو تجانس نسبها الطبيعية. فاليدان نحتتا كجزء من كتلة الجسم والساقان مثلتا ككتلة واحدة دون الفصل بينهما كما أُشير إلى أصابع الكفين والقدمين بإختزال وتبسيط وبتقنية أكثر.